* تونس : يوم الاحد ١٩ صفر الخير سنة ١٣٤٢ ـ وفي ٣٠ سبتمبر ١٩٢٣

* تونس للتونسيين *

الامة

نشرة ملية اسلامية

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما السنة الثالثة العدد ٤٧ *

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
صندوق البوسطة عدد ٣٨١ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa. Rue El Balghas N° 22 Tunis

انتقى امة انتم بنوها الـ * ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

اعانة جامع باريس

وكيف يجبرون الناس على ادائها

« والذين اتخذوا مسجدا »
« ضرارا وكفرا وتفريقا »
« بين المومنين وارصادا »
« لمن حارب الله ورسوله »
« من قبل وليحلفن ان »
« اردنا الا الحسنى والله »
« يشهد انهم لكاذبون . »
« لا تقم فيه ابدا لمسجد »
« اسس على التقوى من »
« اول يوم احق ان »
« تقوم فيه . فيه رجال »
« يحبون ان يتطهروا »
« والله يحب المطهرين »
« افمن اسس بنيانه على »
« تقوى من الله ورضوان »
« خير ام من اسس بنيانه »
« على شفا جرف هار »
« فانهار به في نار جهنم »
« والله لا يهدي القوم »
« الظالمين . لا يزال »
« بنيانهم الذي بنوا ريبة »
« في قلوبهم الا ان تقطع »
« قلوبهم والله عليم حكيم »
« قرآن شريف »
« سورة التوبة »

لقد صلى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه معه ومن بعده في مسجد اسس على تقوى من الله وشاء ربك ان يعبده فيه خير الخلق لديه وجاء الاثر بانه روضة من رياض الجنة وكان هذا المسجد مقاما من آجر الطين وجذوع النخل على ابسط شكل تتمثل فيه فكرة النهي عن الغلو في الدين والمبالغة بتشييد المعابد لان هذا من تقاليد المشركين وعبدة الاوثان والدين الاسلامي الذي جعل الارض كلها مسجدا للمصلين برئ من فكرة التغالي والاسراف .

اما ما نراه من المساجد الضخمة في الممالك الاسلامية التي تشبه معابد البوذيين في عظمتها وضخامة هيكلها وتكاليف ما فيها من زينة وتنميق فهو راجع لاحدشيئين اما ان يكون اصلها كنائس ومعابد حولها المسلمون ابان الفتح الى مساجد لله واما ان تكون من اعمال الملوك المستبدين الذين اذا ارادوا ارضاء الناس على ظلمهم واشغالهم عن اجرآتهم بنوا لهم مسجدا او فعلوا مبرة تحول سخطهم الى رضى وحنقهم الى تسامح اما الاسلام فليس له من ذلك شيء

هذا من جهة ضخامة البناء وتكلف الغلو والمباهاة فيه اما من جهة بنائه في بلاد غير المسلمين حيث لا يومن عليه ولا على ما فيه من كتب محترمة في نظر الشارع فهو امر قد نهى عنه الدين ولم نر للسلف الصالح من عمل يفيد اباحته اذ لم تكن تقام المساجد الا في البلاد التي فتحها المسلمون اولهم عليها سلطان

فما الداعي اذا ان يقوم اليوم ابن عبد الله قدور بن غبريط يدعو لبناء مسجد في باريس يجمع لتشييده الملايين ياخذها بواسطة ملوك الطوايف الذين استعان بهم وقياصرة الافاق الذين ياخذونها من اناس لا يجدون ما ينفقون ولا ما يبلغ به عيالهم وقد اهلكت المجاعة في العام الماضي كثيرا منهم بدون ان يسمع انينهم ابن غبريط ولا انصاره المتشبعون بفكرة الجامع

كتبت الصحافة غير مرة تنتقد هذه الفكرة وتشكو سلوك القائمين بها في تنفيذها طريقة تنافي ناموس العدالة والمروءة ايضا فكان صوتها كما سيكون صوت مؤذن جامع باريس على من حوله من المستمعين

مر الدور الاول من جمع الاموال لهذا المشروع فقلنا لا اعاده الله فما راعنا الا وهو يعاد مرة ثانية ولكن صادمته المجاعة والجدب والافلاس فانتزع العمال اذ ذاك من الناس الذين ضحتهم الازمة ما انتزعوا وكانوا يترصدون فرصة العودة الى غصب الناس وجبرهم على اداء ما يسمونه تبرعا واعانة

جاء موسم الصابة اثر اشتداد الازمة بكيفية لم يسبق لها مثل فتحفزت الحكومة واعوانها لاستخلاص الضرائب بطرق لا تبقى على المحصول ولا تذر للفلاح المسكين ما يقيه الخطر المقبل وفي مقدمة الضرائب الفادحة ضريبة جامع باريس التي يتراوح مقدار ما يوخذ من الشخص الواحد لها بين المائة والعشرين فرنكا جبرا لا اختيارا ومن لم يدفع يوسر به الى السجن

ولكي يتصور الانسان طرق استخلاص هذه الضريبة نضع نصب عينيه الوقائع الاتية :

ضرب عامل الوطن القبلي على بلدة بني خيار خمس عشرة مائة فرنك وكان هذا المقدار اكثر من كامل ثروة هذه القرية الصغيرة الفقراء اهلها ولما لم يجمعوا ذلك المقدار عجزا لا شحا ـ وكيف يشحون وسيف النقمة على رؤسهم ـ اغتاض خليفة العامل وضاعف القدر المضروب عليهم وصيره خمسة وعشرين مائة بدل خمسة عشر واخذ المنفذون يبيعون مكاسب الناس او يجبرونهم الى حد ان يبيعوا مكاسبهم لدفع تلك الغرامة الباهضة فيؤدون تلك الجزية عن يد وهم صاغرون

وجمع عامل الكاف سكان البلد وخطب فيهم قائلا على ما بلغنا ان الامير امركم بدفع اعانة جامع باريس ووزع القسط الذي تعهد بجمعه على الفلاحين والتجار والزمهم بالدفع حالا بعد التهديد والوعيد

وكذا عامل احواز الحاضرة فانه ضرب على كل نفر مائة فرنكا وطاف عملة قرية قرية واخذ منها المال بعد ان مهد له مشائخ العمل طريقة الاستخلاص

ولا تسأل عن تصرفات المشائخ في هذا الامر فانهم وجدوها اعظم فرصة لاكتساب الجاه عند الحكومة والمال لانفسهم فمالوا على الناس ميلة واحدة واستعملوا في استخلاص هذه الضريبة ما سولت لهم انفسهم من الطرق

فمن ذلك انهم يحجزون اوراق وصولات اداء الحكومة على دافعي الضرائب حتى يؤدوا لهم اعانة الجامع ومنها انهم يقولون لمن يريد دفع ما عليه من الضرائب يلزمك جملة مائة فرنكا واذا سال تفصيلها ارجأوه اليما بعد الدفع واذا دفع اعلموه ان القدر المطلوب فيه يساوي ٨٠ فرنكا والعشرون الباقية لجامع باريس

ولقد قيل لنا ان القدر المضروب على المملكة التونسية لهذا المشروع يساوي ثلاثة ملايين فاذا صح هذا فلا بعد ان يبيع الناس املاكهم واقواتهم لبناء جامع باريس او لتنفيذ شهوة بن غبريط وامثاله

اننا لم نر من الحكومة تاييدا لغير هذه المشاريع مشاريع القضاء على الثروة الوطنية . مشاريع العبث التي لا تجدي نفعا اما ما يعود على هذه الامة بالنفع والرفاهية فلا نرى لها الا يد المعاكسة والمصادرة والضغط الشديد ثم هي تريد منا ان نعتقد ان لها نية حسنة وانها تعمل لرقينا وصلاحنا اللهم ان كان هذا هو الحق .... فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم

وما عسى ان يحكي التاريخ عن فرانسا في تونس ؟ ابعد ان يحكي احتلالها اربعين عاما تمراتي ليذكر اعمالها خلالها يقول انها بنت من مال التونسيين في حال جهلهم وبؤسهم قطعة من جامع لهم في باريس بثلاثة ملايين؟ بينما يحكي عن غيرها فيقول انها هيئت امما للاستقلال ومنحتها اياه

لندع ذلك للتاريخ ولنعد الى ذكر الجامع فلقد قرانا بجريدة تريبونا ديطاليا بشان جامع باريس ما ياتي :

يراد ان يكون مثالا للدين السائد في سائر الممالك الاستعمارية ليس بافريقيا فقط بل في مستعمرات الهند ايضا وهذا المثال يكون قائما في باريس

ان وجود جامع محمدي في باريس يكون اعجوبة للسواحين الاروبيين والامركيين يضيفونها الى سائر الاعجوبات الاخرى ولكنه سيكون للفرنسيين عبارة عن دليل عظيم يبرهنون به للمسلمين في سائر الاقطار على ان للجمهورية ميلا ان لم يكن من قبيل العاطفة فهو على الاقل من قبيل الحرية وبما انه من المحقق انه عند انتهاء بناء الجامع وجعله محلا لعبادة « الله » فان كل الشرق سينظر بانعطاف الى تلك البلاد الكريمة التي هي بهذه السياسة الحرة تريد ان تظهر انها تقلد الرومان في سياستهم فانهم لم يكونوا يستنكفون من ضم سائر الآلهة الاجنبية الى آلهتهم

ثم ان حكومة الجمهورية عند ما تمد يدها الى محمد (صلعم) لا يعارضها في ذلك الا كليروس وذلك ان القس مونسنيور شيرتي اذا اعجبه ان يقام القداس بكنيسة باريس فانه يعجبه ايضا ان يقوم المؤذن بالصلاة . ذلك المؤذن الذي سيصرخ في باريس من اعلى مادنته بالاعلان اليومي « لا اله الا الله محمد رسول الله وفرانسا صديقته الحميمة » انتهى

هذا ما قالته تلك الجريدة وتلك الصلاة وهذا هو الآذان واذا كان الله الذي يقبل صلاة محمد صلى الله عليه وسلم في مسجده البسيط واصحابه من خلفه والشهادة كما قالها الله خالية من لفظ الصداقة والتحابب وما شاكلها يعلن بها بلال رضي الله عنه قرب مسجد لم يكلف بناؤه المسلمين مشقة او يسبب لهم عسر او ينزل منهم دموعا ويصعد من قلوبهم المكلومة انات وزفرات اذا كان الله الذي قبل هذا سيقبل صلاة من السواحين في باريس في مسجد كلف بناؤه المسلمين سبعة ملايين ومؤذنه كما قرات يضيف الى الشهادة كلمة اخرى ينطق بها هو او لسان حال ذلك الهيكل البوذي اذا كان هذا فقد استوت الطاعة والمعصية والبوذية والاسلام والضياء والظلام

شيء من التاريخ الغابر

مذكرات تمت آخر جوان ١٩٢٢

بداية الاصلاحات

ـ د ـ

انظر اعداد ٢٢ سبتامبر و٣ و٦ اكتوبر ١٩٢٣

المبادي الويلسونية . قانون طرابلس الاساسي مثال مصر والهند . القانون الاساسي

المبادي الويلسونية والسياسة الاستعمارية الايطالية والانكليزية

الا يمكن ان يقبل مبدا الشعوب في حكم نفسها بنفسها الذي هو احد البنود الاربعة عشر من برنامج ويلسون السياسي الا قبولا حسنا من الشبيبة التونسية . اوليس مايعرضه عليهم الرئيس الخيالي للولايات المتحدة شيئا يشبه استقلال البلاد التونسية ؟

ولذلك أسرع جمع اهلي من الجزائريين والتونسيين الى توجيه بعثة للرئيس ويلسون من عام ١٩١٨ ليطلبوا منه « ان الشعوب الاسلامية تحرر من الحكم الاجنبي الذي لم يتسلط الا بالقوة المجردة ولم يتايد الا بها .... »

ومن سوء حظ الشبيبة التونسية ان فرانسا عازمة على اعتبار البلاد التونسية كما لو كانت قطعة مقاطعة فرانساوية وبالتالي فمطالبهم الرامية في الحقيقة لاستقلال العمالة نهائيا ليست باكثر امكانا للقبول مما لو قدمها سكان مقاطعة من ام البلاد

ان لكل احد السيادة في محله ولا يمكن ان يفهم كيف امكن ادخال المبادي الويلسونية هنا في حين ان اميركا نفسها تتحذر من تطبيقها على شعوبها السود وفي مستعمراتها

***

في عام ١٩١٩ كونت ايطاليا قومية محلية في طرابلس والامر الذي كونها يجعل في داخل المستعمرة فقط عدالة بين الطرابلسيين والطليانيين وايضا فان الطرابلسيين يمكنهم المحافظة على حالتهم الشخصية ويعفون من الخدمة العسكرية ينتج عن ذلك ان للطرابلسيين مركزا أعلى من مركز الطليانيين انفسهم الملزمين باداء الدم

فشكرت الشبيبة التونسية والاشتراكيون هذه الحركة الشريفة الواسعة الكريمة من ايطاليا العصرية

ويفهم من هنا ان خاتمة فصولهم كانت تحوم حول هذا : ماذا عسى ان تفعل فرانسا لفائدة التونسيين ؟

وبعد ثلاث سنوات اي الآن لم يكن قانون طرابلس الاساسي الا احرفا ميتة وبقيت حركة ايطاليا غير مفهومة من المسلمين ولم تجلب لهم فوحا او ذبوتا ولم تخصب صحاريهم ولقد غلطت ايطاليا غلطا فادحا ان كانت تقصد من منحهم القومية المحلية جلب محبة اتباعها الجدد فلقد قرض هؤلاء في الدستور الغامض بمقراض كبير ولم يفهموا حتى معنى اعفائهم من الخدمة العسكرية حيث انهم ينخرطون اختيارا في صفوف الثائرين وبقيت عساكر ايطاليا عرضة لهجمات الذين يفكرون ان طرابلس للطرابلسيين

وكان على ايطاليا ان تلاحظ ان العرب تفهم جنرالا حسنا تحت قيادته بعض الفيالق المدربة كما ينبغي احسن من فهمها لحقوق اعطيت لها بواسطة قانون سياسي

***

مصر والهند تريد ان التحرير من التبعية لبرطانيا العظمى والشبيبة التونسية تتبع باهتمام الحركة الملية في كلا القطرين المفهومة بالتقتيل والحرب مع انكلترا والاعتصاب على قبول سلعها

وفي الحقيقة ان انكلترا تحصد ما زرعت فلقد كانت سياستها العامة تحوم حول تعليم المصريين والهنود ادارة شئونهم بانفسهم والاستغناء عن خدماتها وعوض ان يكون جميع اهتمامها في الترقي الاقتصادي لهذين البلدين اللذين يعيشان تحت نظام الدومنيون جلبت انكلترا لهما طرقها الادارية من غير اعتبار حالة ادمغة الاهالي وجهزتها بمؤسسات سياسية كانت تصلح لهم بعد الف عام بقدر الكفاية وهذا مع قبولها لترقيتهم ترقيا مستعمرا على اسلوب عصري

ولاجل تمكين هذه الشعوب التي لم تزل على البداوة الاولى من تحسين ادارة شئونها مكنتها انكلترا بكل حرية من التعليم طبق احسن الطرق المسلوكة في لندرة من دون فرق بين سكان خنادق التاميز والنيل والقانج !

وبالآخرة اخذت تصرح انكلترا للاهالي بانها ستذهب عنهم في بعض الايام وانها عندهم لقضاء مامورية وتصريحاتها المبهمة لم تفلت من الملاحظة واليوم يعطيها شركاؤها الاذن بتفريغ المحل وألبيون (١) لا يريد

(١) في دائرة المعارف ألبيون كلمة لاتينية الاصل معناها البياض اطلقها اليونان على انكلترا لبياض جبالها وصخورها مرئية عن بعد

لا تريد النعاب : فلها حاجة ببوغاز السويس وحينئذ بمصر للوصول للهند وبالهند ... لوبح بوغاز السويس . تريد الشبيبة التونسية ان تغلط مثل انكلتر وتعطيهم حكومة مختارة وهذا ادعاء فوق الحد فنحن هنا نحق الفتح بنفس العنوان الذي للعرب الذين قد ذهبوا ولم تعد في وقت من الاوقات بالنعاب مثل ما فعل الانكليز وحينئذ لبس لهم الاذن في سورة من الصور لاثارة حركة ملية بكثرة او بقلة مثل مصر والهند

(القانون الاساسي (عهد الامان) لعام ١٨٥٧ ودستور ١٨٦١)

لاحظت حكومة الحماية في عدة مناسبات للشبيبة التونسية ان مطالبها الدستورية غير مطابقة للنظام المجعولة تحته البلاد التونسية . وعلى هذا الاعتراض اجابو ان العالة متمتعة بدستور وقت الاحتلال وان المعاهدات لم تعدمه وحينئذ فهذا الدستور الموجود شرعا يتفق كما ينبغي مع الحماية

ومن المعلوم ان الشبيبة التونسية واتباعها اجهدت نفسها في ايجاد الوثائق التي تثبت دستورا لم يوجد الا على رق سيء الدبغ .

فما هو القانون الاساسي لعام ١٨٥٧ ودستور عام ١٨٦١ ؟ دونك واياهما :

في علم ١٨٥٦ كانت تونس متقلة الكاهل بالضرائب حتى لم تبق لها قوة على احتمالها وفوق ذلك زادوها ضريبة منافية لرغائب الشعب تماما : المجبي او الاداء الشخصي التي لم تزل الى يومنا هذا باقية تحت عنوان الاستيطان او الاداء الشخصي وكان الشعب يرغب في ضمانات ضد التحكم واستعمال نفوذ الموظفين في استخلاص ما ليس مقننا ولكنه كان صيغارا عن عصيانه وبالعكس مما تقوله الشبيبة التونسية بان الشعب بقي غريبا عن النوم من الاعلان التونسي بحقوق الرجل والوطني الذي سمي القانون الاساسي لعام ١٨٥٧ عهد الامان

وذهب م . دستورنال دوكدنستان الى ان سبب الاعلان المذكور ان يهوديا اتهم بسب الدين في الشارع العام ومثل امام محكمة شرعية ومدنية بتونس : الشرع يحكم عليه بالاعدام وجلبوه في الحين في وسط جم متحشد ذاعر الى قصر الباي فايد محمد (الباي) الحكم عليه وعبثا أسرع روش (قنصل فرنسا) بالتداخل متكلما باسم جميع القناصل فقد قطع راس اليهودي وبلاحظ روم الاروبيين فماذا عسى ان يكون حظهم لو ان الباي يمكنه كما كان سابقا قطع راس اليهود والنصارى ؟

.... وفي هذه المرة اضطر قناصل فرانسا الباي للخجل من وحشيته حتى احمر وجهه واضطروه ان يعطي لكافة سكان المملكة دون ميز الجنسية او دين ضمانات المستقبل ومحمد باي احسن اكثر من الوعد فانه امضى اعلانا لحقوق الرجل وكان نوعا من دستور اعطي للمملكة التونسية وهذا العقد المسمى بالقانون الاساسي (عهد الامان) يعلن تساوي سكان المملكة امام القانون

وفي ٩ ستمبر ١٨٥٧ في وسط قاعة الاقتبالات الكبرى بباردو اجتمع جميع الموظفين التونسيين بجنب العلماء اقسهم مع م . روش مصحوبا بالاميرال تيوارد وثلاثة من صغار الاميرالات وستين ضابطا من بحريتنا و م . وود (قنصل انكلترا) وجميع القناصل لسماع الباي يحلف على اتباعه باخلاص القانون وتونس في مسرات واروبا في استحسان »

وهكذا كان الشعب التونسي باشتراك تام مع الباي يعمل في تحديد الحقوق والواجبات طردا وعكسا للامة والباي ! وفي الحقيقة ان الشعب التونسي نال القانون الاساسي (عهد الامان) بمساعي م . يبون روش المؤيدة كما لو كان ذلك صدقة بمدافع الاسطول الفرنساوي

بقي لقانون ١٨٦١ تنظيم القوات العامة فاعطت بكل بساطة سلطة الباي للوزير الاكبر مصطفى خزندار عبد يوناني عصر تونس من ١٨٣٧ الى ١٨٧٣ وزاد المجلس الاكبر المؤسس بمقتضى الدستور سلطة هذا المستبد الى النهاية ولقد نقص مصطفى خزندار من اعضاء هذا البرلمان الخرافي من ستين الى عشرين حتى لم يبق به الا اتباعه واي اتباعه !

وعوض سيد واحد على التونسيين كان عليهم حينئذ خمس وعشرون

هذه الجمعية هذا الخيال هذا الجسم الغير الشخصي كان يسوق المملكة التونسية الى افلاسها النهائي ولقد كان ذلك وقت تنفيذ الاعدام وقت السلخ والقروض الخائنة ووقت البؤس الذي لا يمكن ان يصور حيث جثث الاموات مرماة على قارعة الطريق وخارج المدن وصل الناس الى اكل الاولاد وعوض العمل الذي لا تكون نتيجته الا سرقة الناس لحاصله توجه الفلاحة لقص الشجر المثمر لبيعه حطبا وتوجه كثير من الناس قاصدين الهجرة الى طرابلس ومصر

هذا هو الدستور الذي تجرات على ذكره الشبيبة التونسية وارادوا حتى اثباته القانوني ولاجل هذا استفتوا م . جوزيف بارتالومي نائب الجار والاستاذ بكلية الحقوق بباريس و م . اندري ويس المدرس بنفس الكلية المذكورة

فبعد تقرير ان دستور عام ١٨٥٧ - ١٨٦١ لم يزل شرعيا موجودا في نظر الحقوق ختم م . جوزيف بارتالومي مستنتجا هكذا فتواه

« لا يشك في موافقة الحماية لشيء من الحرية السياسية والادارية من الوجهة الحقوقية واما مقدار هذه الحرية فتلك مسالة سياسية تحل بالاتفاق بين الحكومة الحامية والحكومة المحمية »

واما م . ويس فانه يوافق على نظرية رفيقه فقط وبالجملة حتى بمقتضى هذه الفتوى فان الكلمة الاخيرة لفرانسا في مسالة الحريات التي تعطى للاهالي وانه لمن التعاسة اذا امكن ان يكون غير هذا ق . ف (تونس الفرانساوية)

الشيخ سليمان الباروني

وكيف اخرج من تونس

لا يخفى ان من اقدس الواجبات واوكد الفروض عند الامم الماجدة وعند العرب بالخصوص اقراء الضيف وبذل النفس والنفيس في المحافظة عليه واحترام حقوقه وصيانته بالسيف والسنان من كل ما يمسه وان اكبر اهانة يراها رب البيت هي ما يلحق ضيفه من الضرر والاذى .

ولقد تغالت قبائل العرب في ذلك حتى بلغت بها الغيرة على ضيفها الى حد اثارة الحروب الهائلة في السنين العديدة لمجرد اهانة لحقت ناقة ضيفها او نحو ذلك . وكان اعدل ميزان توزن به شوكتها هو مقدار صيانتها لضيفها وحفظها للجوار حتى اصبح التاريخ يضرب بها الامثال في اقراء الضيف وتضحية كل غال في سبيل راحته .

وجاء الاسلام مقررا لحق الضيف ووجوب رعايته واجتناب كل ما يكدره حتى حجر على رب البيت ان ينتهر امامه ولده او خادمه حذرا من اقلاقه واحراج صدره

تلك هي اخلاق الامم الماجدة وهاذه تعاليم الاسلام دين الفطرة

فما هي اخلاق الامم المتمدنة في القرن العشرين ؟

ندرك ذلك من المثال الآتي :

في صبيحة ٢٦ اوت الفارط حل بين ربوعنا الضيف الكريم العالم الكبير والمجاهد العظيم الشيخ سليمان باشا الباروني بطل طرابلس الغرب والعضو بمجلس الاعيان العثماني سابقا بقصد الزيارة وترويح النفس . ولم تكد تستقر قدمه بترابنا الذي يرحب بالعظماء ورجال الاسلام بالخصوص حتى فاجأه امر الادارة بما فاجأه

عوض ان تحتفل به حكومتنا وتفتح له صدرها حتى يشعر بزوال الم ومشقة التغرب وانه اصبح في بلاد اسلامية - وبلاد المسلمين كلها موطن واحد لكل مسلم - تبتسم في وجهه ويقابله اهلها بما يليق به من الاجلال والتكريم . بدل ان تعمل ذلك وهي الحكومة الاسلامية تركت الامر كالعادة الى ادارة الاحتلال وهذه كلفت ممثليها بابلاغه في ٢٨ اوت امر وجوب مبارحته للمملكة التونسية في اول باخرة تقلع منها ولم تكتف بهذا بل ضربت عليه في نزله سياجا من البوليس بحيث لا يرى احدا ولا يراه احد

طالما صرح ساسة فرانسا بان دولتهم صديقة الاسلام وممثلة الحرية والعدالة والمساواة الى غير ذلك فهل هذا من صداقة الاسلام ! ام من الحرية والعدل ! ام هذا من الادلة على انها تخطب مودة تركيا دولة الاسلام والشيخ سليمان هذا احد رعاياها ولا تجهل منزلته عندها ؟

احيط الشيخ سليمان الباروني بسياج من البوليس على اختلاف انواعه كانه اسير حرب او عدو كان مختفيا وهو هو ذلك الرجل الذي جاء ولم يشعر احد بوصوله الا في اليوم التالي

عاملته بهذه المعاملة الممقوتة من غير ان يكون لها مبرر ولم تراع فيه لا حق العظمة والبطولة ولا حرمة الضيافة ولا مقام تركيا الممثل في شخصه ولا عاطفة المسلمين فيه عموما ولا التونسيين خصوصا

ان هذه المعاملة القاسية والمصادرة الممسوقة نراها نحن معاشر التونسيين موجهة الينا في شخص ضيفنا الكريم والا فاي مسوغ للحكومة ان تعامل ضيفنا هذه المعاملة الجافية

لقد اقتفت حكومة فرانسا في معاملتها لهذا الرجل اثر ايطاليا وانقلتيرا اللتين عاملتا هذا الرجل معاملة استثنائية وضيقتا عليه في وقت ارجعت فيه الحرية الى كافة المعتقلين السياسيين كالشيخ الثعالبي وسعد باشا زغلول والشيخ عبد العزيز جاويش واضرابهم

ولا ندري ما سبب هذا الامر . وغايته انه يعطينا مثالا صحيحا لاخلاق الامم المتمدنة في القرن العشرين ومعاملتها للضيف النزيل

ونحن نحتج على هذه المعاملة نحو ضيفنا الكريم ونعدها مسا لكرامتنا في شخص ضيفنا وعسى ان تتوفق هذه الحكومات الى الواجب وتعامل الناس بما توجبه العدالة والحرية

ولقد بلغنا من مصدر وثيق اثر كتابة هذا ان الشيخ سليمان الباروني كتب اثر رجوعه الى باريس احتجاجا الى جمعية الامم ورجال السياسة وعلماء القانون جاء فيه ما نصه :

منعتني دول الحلفاء الثلاث فرانسا وايطاليا وانقلترا من الدخول الى مستعمراتها والبلاد التي تحت سيطرتها مثل الشام وجزيرة العرب ومنها « الحجاز » وافريقيا ومنها مصر فاضطررت الى الاقامة في باريس بعد ان ذهبت الى تونس واعادتني حكومتها بعد اربعة ايام اقمتها فيها ممنوع الاختلاط بالناس والخروج من النزل تحت مراقبة البوليس

فهل لدول الحلفاء وجه قانوني يسوغ لها ذلك حتى تحرمني من التمتع بنتيجة الصلح الذي شمل العالم اجمع مع اني افريقي طرابلسي المولد لي بها املاك ولي في مصر مطبعة ومعاملات تجارية من قبل الحرب الكبرى

ولا يلائم صحتي الاقامة في اروبا وغيرها من البلاد الباردة سليمان الباروني

ستكون « عكاشة » ؟

تحت هذا العنوان امكننا أن نقرأ في جريدة « تونيس سيوليست » مقالا لم نتمكن لفهم الغرض الذي ترمي به اليه . ولكن لنحكم القراء معنا علنا ندرك لسهامها هدفا .

قالت « تونس الاشتراكية » بعد ان عرفت لقرائها معنى كلمة عكاشة والشخص الذي ينطبق عليه هذا الاسم في زوايا العيساوية ومقامه في نظر اخوانه المسلمين :

« إننا لا نستطيع اكثر من أن نرغب من الحكومة التي بيدها سعادة البلاد كلها في الاحتفاظ والابقاء على العيساوية والعكاكشة إذ بقدر احتفاظنا عليهم ومساعدتنا لهم يكون في بلادنا ما يجلب السواحين ويجذب انظارهم . وإنا نعلم بأن لسمو الباي الحالي عناية خاصة وعطفا كبيرا على هذه الزاوية البديعة وذلك ظاهر فيما تلاقيه هذه الزاوية من سموه في الثلاث مرات من الاسبوع التي تذهب فيها الى سرايته .

وان الاحساس الذي دفع باميرنا الى اعطاء هذا الوظيف والشخص الذي يشغله صفة تنفيذية رسمية لهو احساس عال وشريف . لقد كان الباي في العصور الخوالي هو الذي يعين العكاشة ويسميه . أما البايات المتأخرون فانهم قضوا على هذه العادة « الاتيكة » القديمة . وذلك ناتج بدون شك عن اختلاطهم بالغربيين وقربهم من المدنية الغربية . ولكن من حسن والحمد لله أن أخذ أميرنا يبعث هذه العادة ويحييها من جديد . وإنا رأينا من منذ ثلاثة اشهر اوامر علية منشورة في مكان لائق من « الرائد الرسمي » في تسمية عكاش (الجمع ؟) مصدق عليها من طرف الامير ونائب الجمهورية . لقد فعلوا حسنا . الخ .....»

، هكذا هم يزدرون بنا . وهكذا هم يريدون ان نكون مسخرة للاسياد السواحين . ولو انهم اقتصروا على القول بأن هذه البدع والخرافات هي من عوائدنا وانها ليست من ديننا الحنيف لسكتنا واعرضنا . وبعض الهم اهون من بعض . لكنهم ابوا الا ان يجعلوه للدين ، وينسبوها لشريعتنا الغراء . ودليلهم في ذلك محافظة اولي الامر منا على هذه الاوهام والخرافات ، وقيامهم لاحيائها وبعثها من مرقدها . وصبغهم اياها بصبغة رسمية .

نحن نقول لهم ان الدين من هذه البدع والاباطيل براء . وليست هي من عوائدنا واخلاقنا في شيء . وشريعتنا السمحاء تكفر جميع من يستحل هذه الخزعبلات والشعوذات . واليك ما يقوله الامام ابن وهب في طالع منظومته الشهيرة .

من استحل الرقص قالوا بكفره
لا سيما بالدف يلهو ويزمر .

***

ذكرنا طالع هذا المقال الذي تفضلت به « تونيس سوسياليست » بطالع قصيدة جليلة نظمها الشاعر الفرنسي الكبير « فيكتور دولابراد » يخاطب بها صغار المدارس . ونصها :

(ستكون جنديا ! - جنديا يا بني . وان لوطنك فيك امالا كبارا واماني عظيمة . إنك ستذوق حرارة القيظ وصبارة البرد وسيقرع اذنيك صفير الخرطوش ودمدمة المدافع ونغمة الطنبور المنعشة . فأقدمك عندئذ يا ملاكي الصغير بيدي فداء لابينا الوطن وعندها تكون جنديا !)

ستكون عكاشة ! ؟ ستكون جنديا !

العصر الجديد

إقراوا بامعان !!!

نشرت جريدة البتي ماتان مقالا بقلم م . ادريان داريك الوزير المتقاعد ورئيس لجنة المالية بالبرلمان سطر فيه سطرا الصحافة على الفرنسوية فنبهها واتى بالفاظها ومعانيها ثم كتابات تونس ذيلها بامضائه . وها نحن ننقل لقرائنا الكرام نبذة من ذلك المقال الجميل

« ان الجريدة الرسمية للحزب هي جريدة الاتحاد المتطرفة في بث الدعوة ضد فرانسا . وما كادت تحتجب هذه حتى برز خلفها بصفة لائقة بها متبعا نفس خطتها السياسية

ذلك الخلف هو جريدة الهمة (الامة) التي لهجت بصورة خارقة للعادة وبعنف فوق جميع ما كنا نراه على الصحافة العربية ضد اصلاحات م . سان . وضد الاسرائليين الذين يريدون اعتناق الجنسية الفرنسوية

وبعد ان قال لنا ان السيد علي كاهية هو ضمن محرري هذه الجريدة وصور المستقبل بصورة مزعجة لفرانسا استدرك وقال :

ولقد علمنا (ويعلم الله من هو المعلم) ان هنالك من يهيي نشر هذه الدعوة وستصدر قريبا جريدة عربية فرنسوية المبدا اسمها « النهضة » سيديرها ويحررها احباب فرانسا المخلصون

وستبدا هذه الجريدة اعمالها بنشر ذيل حرره احد اكابر العلماء التونسيين ردا على مزاعم ومفتريات تونس الشهيدة الخ الخ

تنبيه

نقلنا مقالة تحت عنوان العالم الاسلامي من اللواء المصري بامضاء هريدي المصري ولم ننبه عليها فوجب

مولود

رزق صديقنا السيد الطيب بلحسن المعين بالوزارة الكبرى بمولود سماه علي بركة الله عليا فنرجو له عمرا مديدا وعصرا سعيدا في ضل ابويه

تنبيه

وردت لنا مكاتبة من السرس في قضية حريق ولضيق هذا العدد ارجاناها للعدد القابل

جريدة الممثل

ستصدر جريدة الممثل يوم الاربعاء من هذا الاسبوع مشحونة بالفصول الراقية باقلام ثلة من مشاهير الكتاب التونسيين

نجاح باهر

فاتنا ان نذكر في وقته ان الشاب الانجب الماجد السيد محمد بن فرحات بن عبد المولى احد اعيان نابل قد نجح في امتحان الطب لسنة الرابعة مع ملاحظة حسن جدا وذلك بعد ان درس في كلية بورد واربع سنوات علوم الطب كان في اثنائها مثال الجد والنشاط

فنهنيه و نهني ذويه به ونسأل الله ان يمنحه العناية للتدارج في مرقاة النجاح و الفلاح انه سميع مجيب

ماطر

اين البوليس ؟

وقعت في الايام الماضية معركة كبرى بوسط السوق ادت الى جرح انفار والتعدي على المارة ولما فتش الناس على البوليس لم يجدوه

وكذلك في الوقت نفسه وقعت مشاجرة ايضا بفندق المعيز دامت نحو ساعة جرح في اثنائها اثنان منهم صاحب الفندق ولما فتش الناس على البوليس لم يجدوه

وفي ذلك المساء وقعت معركة اخرى ببطحاء بوتينة حيث محل الفجور عنوان المدنية حيث تخاصم كل من المسمى عبد القادر العسكري والمختار الطرابلسي وانتصر لكل واحد فريق من اصحابه واشتد الخصام حتى آل الى فتنة وتضارب شديد وفر جماعة من المتضاربين امام اخصامهم فلحقهم الآخرون وطافوا البلاد على هذه الحالة ولا اثر للبوليس ولولا تدخل العامل وارساله اعوان الصبايحية للقبض على الجناة لآل الامر الى ما لا تحمد عقباه

وفي يوم ٩ من الشهر وقعت معركة ايضا دموية تضارب فيها الناس بالخناجر وتجمهر خلق كثير بوسط الطريق حتى تعذر المرور وفي المساء تخاصم احد عملة بعض المعمرين مع رفيق له وضرب احدهم صاحبه بخنجر حتى سقط على الارض ورفع عون الصبايحي المستشفى وفتش الناس على البوليس فقيل لهم انه بالانفار في قهوة فذهبوا اليه فلم يجدوه

ويقول الناس ان هذا الاهمال مسبب عن قلة عدد البوليس بماطر ومنهم من يقول انه راجع لفقد رئيس بوليس نافذ الكلمة ومنهم من يقول ان الاعوان المذكورين يشتغلون باشغال مقاعد القهاوي وحراسة . . . دور الفاجرات ولذا لا يجدهم انسان عند امثال هذه الوقائع المخلة بالامن

فمن واجب ادارة المحافظة والحالة تلك ان تزيد في عدد البوليس من جهة وتنتقي الامناء الناشطين من جهة اخرى واذا كان كلامنا هذا لم ينزل منها منزلة اليقين فما عليها الا ان ترسل باحثا يسأل اهل البلاد عن اعمال اعوانهم وقيامهم بواجبهم فيها

فلقد كثرت التعديات على المارة والسرقات والتشاجر حتى قال الناس ان تقابل البوليس عن هذه الحالة يفهم منه انه يريد تاييد فكرة الحراسة الاهلية تلك السخرة الممقوتة المنافية للقانون ولكن هيهات ان يعود تقصير البوليس على الاهالي ويتحملونه من دونه

كثيرا ما ياتي الفلاحون من بنزرت وماحو اليها بنتائج مزارعهم الى اسواق ماطر ومن اجل ذلك اتخذ اللصوص مركز عين صفراء بين فريفيل و مجمع الطرقات مكمنا للانقضاض على المارة وافتكاك ما عندهم وآل الامر فيما مضى الى قتل المسمى بوبكر وهو يدافع عن نفسه ويدفع عنها غائلة اللصوص

فالى متى هذا الاهمال وحتى متى يتحمل الناس نتائج تقصير ادارة الامن ؟ مكاتبكم

الآن حصحص الحق

الآن حصحص الحق وللحق اوان... ؟ وحق لصاحب المنير ان يحرق الارم . ويعض على كفيه من الندم بعد ان تجاهر لمواطنيه بالعداء واظهر ما يكنه ضميره من الحقد والبغضاء وله ان يبكي بعد اليوم عن خيبة الامل وضياع الرجاء ولكن هيهات ان ينفعه البكاء حيث ان الباشق سيداعب العصفور ليرى عاقبة جهله وعلى من الدائرة ستدور ... ؟

يا صاحب المنير اتظن يا مسكين ان مجرد كتابتك فوق صحيفتك من انك « لسان الفكر الاسلامي ومنتخب الصحافة الوطنية » يجعل الامة منقادة لتعاليمك تابعة لارائك مسبحة بحمدك بكرة واصيلا جاعلة كلامك هو القول الفصل فتسوقها بهوسك وجهلك الى حيث تشاء وتريد ؟

ام تتوهم ان طول لحيتك وتظاهرك بالخشوع والخضوع وحنو ظهرك لتحية المارة كانك تنوي الركوع يجعلها تعشق في جمالك وتفتخر بقوامك واعتدالك . ولا يمكنها مجال تتبع حركاتك وتعقب اجراءاتك . لا وحياتك يا ذا الهيبة والوقار ! والامة التي تتمتعات في نعمائها وتتغذى باريج هوائها قد تنبهت لتلاعبك و تلاعب من هو على شاكلتك ممن استولاهم الغرور وقادهم الطمع وانطمست عن ابصارهم نور الحقيقة فانسابوا في بيداء الجهالة يهيمون اولئك الذين ستتلى عليهم يوم ينادي المنادي صحائف اعمالهم فيندمون ولات حين ندم و يجزيهم ربهم على تلاعبهم فصلحة هذا الوطن المسكين « وما ربك بغافل »

تقول يا صاحب (المنير) : « بالامس تكاتفت نخبة من المفكرين وعرضوا على دولة الجمهورية رغائب الى قولك « اذا ما دامت الادارة مطلقة التصرف والنفوذ في عدم تفريق السلط في ذلك العصر ورجالها اذ ذاك (تامل) غير مسؤلين لنظام عام ضامن لحقوق السكان الخ » فقل لي بعيشك من تستبله الى هذا الحد . اذ عهدي بك يلقبونك (بالدريش) فكيف اصبحت ولك جراءة على قلب الحقائق ما جعلك تغالطنا بقولك ورجالها اذ ذاك غير مسؤلين لنظام عام ضامن لحقوق السكان اذ يؤخذ من قولك (اذ ذاك) هي الآن اصبحت مسؤلة عن جميع اجراءاتها مقيدة في جميع اعمالها امام هيئة تمثل كافة طبقات الشعب . وهذا لم نسمع به قط الا منك وعلى كل حال فهل لك ان تقص علينا (رواياك لانه يلذ سماعه) متى وقع سن هذا النظام ؟ واين يقع اجتماع النواب لتطبيق هذا القانون ومن هم النواب ؟ وكيف رضيت الحكومة بالتنازل عن سلطتها المطلقة وتقيدها بقانون يجعلها لا تبت في امر قبل اخذ اراء نواب الامة فيه

هذه الاسئلة لابد من الجواب عنها اذ ما دمت تعتقد في شخصك وتجزم بانك (الزعيم العظيم . وبطل الحزب المستقل ومنتخب الصحافة الوطنية ولسان الفكر الاسلامي وانك تعيش في بلد حكومتها مسؤلة امام نظام عام ضامن لحقوق السكان) فلا مانع من ان تجيب . متى . واين . ومن كيف كي تزيل الاشكال ولكي لا تتركنا من « قول حافظ ابراهيم حيث قال :

جرائد ما خط حرف بها

لغير تفريق وتضليل

يحلو بها الكذب لاصحابها

كانها في اول ابريل

ولك من الله الاجر الوافر ومن الامة الثناء العاطر

قلت يا سي المرالي : « ان الثعالبي لم يسجن للفكرة الدستورية . وانما لجرقته وتلاعبه وتدجيله » الى قولك « ولكن تذكر ان الرجل الذي كنا نشفق عليه (كذا) لما اطلق من السجن اكتسب المساعي التي قام بها الدستوريون صبغة جديدة فدخل في زمرة المؤسسين الخ »

فاذا كان ما تدعيه الآن حقا فلماذا كتبت على اثر خروجه من السجن في ورقتك مقالا تطري به محامده وخصاله وتثني على مزاياه وخدمته الجليلة واياديه البيضاء في المسالة التونسية ثم اردفت ذلك المقال بقصيدة تحت عنوان (تحية زعيم الامة التونسية) جاء في ضمنها :

اعزيز تامالي اراك مقيدا

ولقد عهدتك تنفض الاغلالا

فاي القولين يمكننا ان نصدق الآن (اهو متلاعب دجال (ام زعيم الامة وعزيزها) فاذا كان الاول فلماذا لم تظهر لنا هاته الحقائق من اول وهلة ؟ اجبرا في خاطره وشفقة عليه ؟ فالوطني الصميم (ذلك) لا يشفق ولا يرحم الدجال المتلاعب ؟ ام مداراة لاميال الامة فالامة لا تداري في امور لا تنتج لها الا المضار بل من الواجب تحذيرها وتنبيهها حتى لا تقع في احبولة تدجيله ضرورة وانت مطلع على تلاعبه ؟ ام خوف من الاصداع بالحقيقة فالنفس الابية تابى ان تخالف ما في ضميرها ولا تخشى في الحق لومة لائم او بالاحرى لئيم كما انت تقول:

واذا كان الثاني فما الداعي الذي اصابك حتى تقول اليوم « لجرقته وتدجيله وتلاعبه » انسيت الاثر الجليل « من شكر وذم ... » ؟ام تقصد مغالطة الامة ؟ ام تشفيا وانتقاما لنفسك ؟ فسحقا لاغراضك ما اسخف عقلك وما اشد بهتانك فالمتعجرف والدجال والمتلاعب هو انت لا الثعالبي وكادت حقيقتك تخفى عن الابصار لولا ان بلاهتك وطيشك منعاك من اتمام تمثيل دورك وانت مرتدي برداء الوطنية الشفاف وشاءت المقادير الا ان تظهر حقيقتك للامة حتى تراك وانت ترقص وتمرح امام الحكومة عساها تجود عنك بشيء من فتات مائدتها . اذ لو لم يكن ذلك لما رايناك في سنة ٩٢٠ تكتب فوق منيرك عدد ١٤ مقالا تحت عنوان « لماذا نطلب الدستور » جاء فيه « كيف لا نطلب الدستور والمصلح الذي يحل بيننا لا يجد حوله من يرشده لحل المشاكل المتنوعة التي عقدتها ايدي الاستبداد وربما سئمت نفسه الاقامة بيننا وطلب الرحيل » وجاء فيه : « الدستور حق معناه النظام وهل يفر من النظام الا الطغام » ثم في السنة الفارطة لما نكست على عقبيك و استولى على قلبك داء الطمع وحب الظهور تحيي (الاصلاحات) بملء شدقيك وتقول عنها : « انه مشروع اولي من شأنه التدرج والرقي حسب السنن التطورية » واليوم بعد ان نامت صحيفتك نومة طويلة (ويا ليتها كانت ابدية) لم تجد امامك شيء تذكره لقرائك من الوقائع الا قولك « ورجالها اذ ذاك غير مسؤلين الخ » فحسبك الله يا مورالي ما اشد حرصك على البلاء لو انك ذو صبر عليه . افهل بعد هذا التدجيل من تدجيل ؟ وهل بعد هذا التلاعب من تلاعب ؟ ام هل بعد هذه السخافة من سخافة ؟

اهذا (يا صديقي ... القديم ابن عيسى) الذي تطري لنا مزاياه وخصاله ؟ اهذا يا صغير العقل من تلقبه بالزعيم العظيم ؟ اهذا يا حضرة الصحافي الكبير من تقول عنه ان له مقدرة وحده بما وهبه الله من الفطنة والذكاء على خدمة الامة التونسية بصدق واخلاص ؟ اسمعت الآن ماذا يقول؟ انه يقول انك تعيش في بلد حكومتها مسؤلة فهل هذا هو الصدق؟ وهل هذا هو الاخلاص ؟

اسمعت يا تونس ما اكبر حظك بوجود امثال هاته الصور المتحركة بين ابنائك فهم وحدهم القادرون على خدمتك والعروج بك الى مرتقى الحضارة فليقف ابن عياد الآن زعيم (الحزب المستقل) حذو زميله الزعيم ايضا وليتمسك ابن عيسى (برود ثوته) شيخه وحليفه وليدور حولهم بقية (المستقلين) وبايديهم الشموع والمباخر حيث ان اوان (بو روبه) لندب الصحافة والاحزاب و الزعامة . اذ لم يعد ينفع اليوم غير الندب عنها بعد ما اصبحت بايدي امثال هؤلاء ثم نرجع بالقاري الكريم الى سابق الفصل (بعد التفرج قليلا على ما سيقول عنهم قال سي المورالي ويا ليته لازم الصمت « ان الثعالبي فرق بين الاصدقاء وغرس العداء مكان الاخاء . ومن شعوذته ان اتخذ الرجل الذي فر عنه بباريس عند سجنه كاتبه العام الخ »

فهل تتذكر يا صاحب المنير في السنة الفارطة يوم كنت بدكان حليفك ابن عيسى وكان معكما فيلسوف الاسلام على زعمكم محمد الشافعي وربما لا حاجة لي بان اسميه الآن تتآمرون ضد الحزب وكيف يمكنكم ان تتحيلوا لنزع ثقة الامة من الثعالبي (الصافي) ووضعها في اشخاصكم ثم ضربت انت يدك على المنضدة التي امامك وقلت لابد من العمل لابعاد هؤلاء عن الحزب وامن على قولك الحاضرون ثم شرعتم في تحضير برنامجكم الجديد او بلاغكم الاخير للحزب وكتبه محمد الشافعي بخط يده . ولسان حالكم يردد قولكم اما سقوط الحزب او التسليم في الزعامة لكم ثم على اثر هذا الاجتماع النحس وجهتم ذلك البرنامج ونشر نظيره حليفك في وزيره ولما علم القوم بتلاعبكم وتيقظوا لحيلكم رفعت النقاب عما وراء الحجاب ووقفت امام حزبك الذي عاهدت الله ان لا تخونه ما دمت حيا مكشرا كالفار عن نابك وكتبت (في ظلامك) مقالا تحت عنوان (الحق احق ان يتبع) جمعت فيه من البذاءة وهجين القول ما ارفع قلمي عن اعادة ذكره ثم شكلتم حزبكم المستقل الموهوم الذي لا غرض لكم منه الا فصم عرى اتحاد الامة والقضاء على بقية هيكل استقلالها فهل بعد هذا تتجرى على اتهام الثعالبي بانه هو الذي فرق بين الاصدقاء فيالك من مشعوذ متلاعب وان كنت في الحقيقة اغفل بسيط

اما قولك فر عنه عند سجنه بباريس فهاته الكلمة سبقك بها رهط البرهانيين وجاءت الحجة تكذب ما يدعون . فما هي الفائدة في اعادة ذكرها اليوم ؟ ولكن لا باس قل ما شئت اذا اوجدت من الاستاذ الصافي تنازل لاجابتك على سخافة قولك

اما ادعاؤك الباطل عن الصحافة بقولك (ورقات مباعة الذمة) الى قولك (فحدث عن قلب الحقائق ما شئت الخ) فانك وحياتك لمخطئ فيما تقول بل حدث عن صحيفتك ولا حرج حدث عن « المنير » المنتحر حدث عمن يترامى عن ابواب الحكومة حدث عن لسان الفكر الاسلامي و دفاعه عن مسالة التجنيس التي ستقطع منه هذا اللسان حدث عن منتخب الصحافة الوطنية وموقفه ازاء مسالة الاحباس الخاصة التي ستلتهمها يد الاستعمار بعد حين حدث عمن او شى للحكومة بضيفه وولي نعمته الشيخ ابراهيم اطفيش وكيف كدت له المكائد حتى ابعدته الادارة عن هذه البلاد تسكينا لرعب سي المورالي ليقر له القرار . وايضا حدث عن رصيفتك « الوزير » التي رقص صاحبها على كل النغمات وسعى بكل التوسلات وتقلب في ارائه تقلب الحرباء في منتصف الربيع . فمرة يقول (حب الوطن من الايمان) ثم يقول اقلقتم الجناب العالي اغضبتم المقيم العام جلبتم لنا سخط الامة الفرنسوية وهو غاية الاخلاص في محبة الوطن . واخرى يطري لنا محاسن شركات النقل بنشر التقارير الواردة عليه من السفارة وآونة يجد لنا (المذهب او الدين البهائي اذ يقول لا تستغني عنه بحال من الاحوال الخ ... حدث عن هذه الحقائق كلها و دع بقية الصحف التي ليست عن شاكلتك للفكر العام يبث فيها رايه وهل هناك (بذاءة وسباب) ام اصداع بالحق ودفاع بصدق واظهار ما تقاسيه الامة المسكينة من سلطة الادارة المطلقة

اما السياسيون امثالك الذين يعدون الصحافة التي تقارع الخائنين و المتلاعبين فصلحة وطنهم هي مرآة تنم عن قيمة امتها فيحكموا اراوهم الصائبة ... « بان تلك الامة في ادنى درجة من الحضارة واسفل درك من الحقارة » فلهم ان يحكموا على انفسهم ايضا بان لا حظ لهم في هذا الوجود

على انه لو وقف بك الطيش والمراوغة عند هذا الحد لعذرناك بعض العذر وقلنا ربما هذا المسكين اصيب بجنة او تحكم فيه مرض الطمع فاصبح يهذي هذيان المحموم

اما وقد تجاوزت الحد واخلطت الهزل بالجد وتطاولت حتى على من لو تمثلت امامه حذاء لما رضي ان يضعك في رجله فلا تلوم الا نفسك اذ هي الجانية عليك

والا فما الداعي يا هذا لتعجبك من ارسال السيد احمد المدني برقية لجلالة الخليفة (يهنيه بعقد الصلح) بامضاء (رئيس لجنة الخلافة) فهل لا شاهدت سوى هاته البرقية حتى تتعجب من هذا الحادث (ام تقصد بذلك تنبيه الحكومة ومعاضدة رصيفك تريدون ؟

على انك لو تاملت قليلا لعلمت ان وشايتك

هاته قد فات ابانها وانها لا تاتي لك بالغرض المطلوب اذ لو كنت جاسوسا حقيقيا ولك مقدرة على هاته المهنة وتعتمدك الحكومة في امثال هذه الاحوال لما تاخرت الى الآن عن التصريح بعدم وجود هذه اللجنة ببلادنا ولتعرضت لها يوم ارسلت برقية احتجاجها لوزارة خارجية فرنسا بتاريخ ٢ فراير سنة ١٩٢٣ تحتج على معاهدة لوزان اذ ذاك حيث نصت على فصل سلطة الخليفة عن البلاد المنزوعة من تركيا ولتعرضت لها يوم اذاعت (بيانها) الذي بعثت به الى كافة الصحف العربية (عدى صحيفتك التي اصبحت في حكم جريدة اجنبية) والذي جاء فيه « تظامنت هياتنا هذه المؤلفة من حملة الاقلام ورجال الدين العاملين ممن لهم مكانة في الشعب الخ » وجاء في اخره « هذا بيان للناس اردنا نشره قطعا لالسنة المتخرصين الذين الفوا السعاية وتعودوا الوشاية والصيد في الماء العكر حتى لا يجدوا مجال القول ذا سعة الخ » فلماذا لم تتعرض في ذلك الحين وتقول ما تتخرص به الآن . ولتعرضت لها يوم ارسلت برقية لجلالة الخليفة تهنيه بعيد الفطر

فهل نسيت كل هذا حتى راك اليوم تظهر استغاضك من هاته اللجنة وتجزم بعدم وجودها ؟ وهل في وجودها جناية على الدين والوطن ؟ على انه لو كنت وطنيا صادقا ولك اخلاص لوطنك كما تقول لماذا بحثت عن هذه اللجنة وعن رئيسها والمكان الذي تجتمع فيه واهملت ذكر (جمعية التحابب الفرانساوي التونسي) التي هي حديثة العهد من (لجنة الدفاع عن حقوق الخليفة الاعظم)

ليس الامر كما يتوهم الكثيرون من ان هناك داء الحسد او حب الظهور او قصد انتقام لاجل مضاددة الفكرة بل هناك مرض اخر وهو الذي ذكره الشاعر بقوله :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

السيد المدني يا موزالي لم يات شيئا فريا ولم يرتكب ما يسبب له غضب الله او سخط عباده كما انه لم يحرز على هذا اللقب بواسطة جماعة مجهولة القيمة ولم يمنحه لنفسه (عفوا) بل احرز عليه بخدماته الجليلة باخلاصه لوطنه بثباته على مبدئه بحرية فكره بتضحيته زهرة شبابه في ظلمات السجون فهو الجدير بالاحراز على هذا اللقب الشريف جزاء اخلاصه

كما انه جدير بك جزاء تدجيلك وشعوذتك ان تحرق الارم وتعض على كفيك من الندم وهيهات ان ينفعك الحزن او البكاء لان اغراضك وسخافة عقلك واطماعك هي التي ساقت اليك هذا البلاء ...... محمد بن سالم

سوق الاربعاء

هل بقيت وسيلة اخرى ؟

اطلعنا على المقال الافتتاحي المندرج بالعدد الفارط من جريدة الامة الغيحاء تحت عنوان كيف يقضون على الثروة الوطنية فكان له الوقع الحسن لدى كافة الطبقات اذ اتى معبرا عما تكنه صدورهم من الشكوى ومفصحا عن تلك الآلام التي يقاسونها فلله دركم فيما كتبتموه لقد اصبتم عين الحقيقة حتى ان كل الناس لهجوا بذلك الفصل الرنان وتخاطفوا الجريدة وقالوا هكذا الكتابة وهذه اللهجة الصادقة حقيقة لا في الادعاء

ظننا ان الحكومة ستقلع عن خطتها الوخيمة وتترك سبيلها المعوج وقلنا ان الحكومة التي يصرح عميدها في كل مكان بمناسبة وبغيرها بقوله « ان الاهالي في رغد عيش لا يفكرون في شيء الخ » سترجع عن غيها ولكن فاتنا ان معنى قول عميدها لا يفكرون في شيء انهم اصبحوا لا يملكون شيئا يفكرون فيه حيث الحكومة سلبتهم ثروتهم بتفننها في ايجاد الضرائب فلم يبق لهم والحالة ما ذكر ما يفكرون فيه وما عليهم الا الالتجاء لرؤوس الجبال لعبادة الله . والانقطاع عن الدنيا الفانية : شاكرين الحكومة على ايجاد طريقة للزهد سيعبدون الله بسببها رغم انوفهم ...

قلنا في مكاتبتنا السابقة ان الحكومة والمرابين تحفزوا لما يسمونه موسم الصابة لامتصاص دماء الضعفاء الذين اثقلوا كواهلهم بدريهمات قليلة في وقت العسر ياخذون اضعاف اضعافها الان وامرت اعوانها باستعمال كل الوسائل الفعالة لاستخلاص المال وخصوصا ضريبة ابن قبريط وبينا اذ ذاك اعمال هؤلاء والطريقة التي سلكوها بحيث في الوقت الواحد تنفذ الاحكام الصادرة من المرابي فتحجز المكاسب والشيخ مستعمل كل قوته في استخلاص الضرائب والتونسي واقف بينهما اعزل ينهبانه ولا سلاح يتوقى به . ولا من شفقة ولا من رحمة والحكومة متصامة عن سماع صرخات اولئك البائسين كانها تتنعم بتلك المناظر وها نحن الان واقفون على ابواب المجاعة المقبلة وقد فتح بعضها واخذنا نشاهد مقدمات تلك المناظر المفجعة لان غالب الناس اصابت محصولات زراعتهم في صناديق المرابين وخزينة الحكومة وبقوا يقلبون اكفهم على ما نفقوا فيها وهي خاوية على عروشها يتضورون جوعا وجميع ابواب المعاملات موصدة في وجوههم (لاننا في موسم الصابة) والمرابون لا يفتحون المعاملة الا متى اشتد الخطب حتى يمكنهم تنفيذ اغراضهم

لم تكتف الحكومة بارهاق الامة بتلك الضرائب التي عدد تموها في مقالكم المذكور ورات ان ذلك ربما يبقى شيئا من المال عند البعض فاوجدت ضريبة اخرى سموها دراهم المسابقة : وتذاكر الدخول لانه من المعلوم ان بكل بلد لجنة تقوم باعمال السباق في كل سنة تنشيطا لتربية جياد الخيل وتستمد نفقاتها من الجمعيات الرياضية وادارة الفلاحة وتبرعات بعض ذوي الثراء ودفع تذاكر الدخول يوم السباق . وبلادنا بها لجنة يراسها احد غطارسة المعمرين (جول بنيون) ومن ضمن اعضائها الطبيب الاستعماري (لادال) والمراقب المعاون (شاستيل) لكن خالفت ما عليه اللجان الاخرى فسلمت تذاكر الدخول لاولئك الصور المتحركة آلات الجور المشائخ وامرتهم باستخلاصها حالا ولا يخفى على اللبيب كيفية الاستخلاص . فشمر هؤلاء الاعوان على ساعد الجد واخذوا يخربون بيوتهم بايديهم ويرهقون الناس ظلما وعسفا واذا سالتهم عن ذلك اجابوك هكذا امرنا ولا حول لنا ولا قوة ومن لم يقم بما امر به يعد مقصرا لان الآمر م . جول بنيون وم . شاستيل فيجب تنفيذ اوامرها بكل سرعة . وها هم اولئك المساكين يئنون من وقع ذلك في مرضاة النفرين المذكورين الذين لهما المواقف المشهورة في التنكيل واحتقار الجنس العربي الذي يرتزقون من كد يمينه

هذه حالة امتنا التعسة التي يتقولون عنها ما شاءت لهم اهواءهم . ابعد اثنى عشر اداء نلزم باداء مخالف لروح العدالة والانصاف ليتنزه افراد الجالية الاوروبية ؟ كان اموالنا نهب فهذه وسيلة تلكم الوسائل الكثيرة التي المقصود منها تفقير التونسي والجاؤه لان يكون عاملا حقيرا لدى المستعمر بارض الاباء والاجداد بعد ان اجلي عنها كرها او بعوامل الضغط حتى يضطر لبيعها بثمن بخس للمعمر الذي يترصد هاته الفرص المقصودة لطرد ابن البلاد الى الصحراء القاحلة .

فاي مبرر لهاته الاعمال يا ترى وما المبيح لضرب هاته الضرائب الغير المشروعة والشديدة الوطاة بكثرتها على اولئك المساكين ؟ واي شريعة تسمح باستعمال طرايق الجبر الفضيعة كالتي تستعملها الحكومة على يد اعوانها لاستخلاص الضرائب المقررة التي لا تسئل عن صرفها وغير المقررة التي لا تسئل عن سبب اخذها استباحة جبر الناس عليها ؟ اللهم لا مبرر الا الاستبداد وعدم المسؤولية كتبنا في عجالتنا السابقة عن تصرفات طبيب الاستعمار شيئا يسيرا فلم يزده ذلك الا عتوا واستكبارا وتجبرا على المرضى الذين رماهم الدهر بين يديه استشاط غيظا من تلكم الكلمات فازداد احتقاره للمرضى وسخر بالناس اكثر من ذي قبل وهجر المستشفى اكثر مما سبق وترك المرضى بدون فحص الايام الطويلة

ومما يتحدث به الناس انه لما قيل له ان الجرائد العربية انتقدت سلوكه قهقه وقال عجبا ايظنون ان بذلك يؤثرون علي انهم لغالطون اني في غنى عن هاته المهنة واجد راحة كبرى لو فرضت المستحيل وان الحكومة تعاقبني على اهمال العرب الذين يعتقدون ان الطبيب لا يزيد في العم وذلك باخراجي من المستشفى ولو لم يكن فيه اوروبيين لما اتيت الا مرة في الشهر لقبض المرتب فانا الان معمر لا طبيب وانما اشتغلت بمهنة الطب لما كنت فقيرا واليكم واقعة كانت وقعت ندرك بها الخطر الذي يهدد المصابين اتى برجل انسد له مخرج البول فطلب خمسين فرنكا اجرة على افراغه فدفعت له من بعض اهل الخير فاخرج له ذلك بواسطة دليل وصرفه ولم تمض الا بضع ساعات حتى عاد الرجل يتجرع كاسات الالم لامتلاء خزينة الماء فارجع من الغد اليه على حالة يرثى لها وكان الطبيب متغيبا فخوطب معاونه فطلب ايضا خمسين فرنكا فقيل له ان الرجل فقير وقد دفع امس خمسين فرنكا فقال هكذا امرني وقال لي انه سيرجع ولابد وان تاخذ منه هذا القدر فذهب من اتى بالرجل الى المراقب المدني وقص عليه القصص فارسل معه عونا لمعاون الطبيب فلم يمتثل للامر فرجع الى المراقب فقال له لا سلطة لي على الطبيب ولا اتداخل في شؤونه فبادر اهل الخير بارساله في مساء ذلك اليوم الى الحاضرة التي وصلها على حالة احتضار ولم يمض عليه يومان بالمستشفى الصادقي حتى زهقت روحه ضحية الاهمال ابعد هذا تتصام الحكومة عن سماع نداءنا ولا تتبع اعماله وتتركنا مستهدفين لتصرفاته فاللهم صبرا فقد سئمنا هاته المعاملة

***

هذا بعض ما يجرى بسوق الاربعاء اما جارتنا سوق الخميس فقد بلغت تصرفات الكاهية الحالي مبلغا لم يبلغه الكاهية (صالح) في وقته طالب ومطلوب في الاعانة احتل تسيير الادارة لاستيلاء افراد من وجهاء البلد (كما يدعون) على الكاهية فسيروا النوازل حسب اغراضهم ومشتهياتهم وصاروا يتوعدون الناس بالانتقام منهم علنا وقد وقعت وقائع كثيرة لعب فيها هؤلاء الجبناء ادوار اعينة وسنفرد لها مكاتبات خاصة متى اتصلنا بالتحقيقات التي نحن ساعون في الحصول عليها ليرتدع هؤلاء الافراد المرضى بحب التسلط ويكفوا عن طمعهم وليعلموا ان اعمالهم مع دومنيفال ستوقعهم واياه في مازق لا مخلص لهم منه ولو اجتمع لهم كبراؤهم

ومما زاد الحالة اسفا انابة الكاهية في مغيبه شيخ باطنة الذي اكثر ما يقال في وصفه انه حيوان يتكلم . ومما يدور في الاندية وان كنت لا اثقه ان هؤلاء الرهط يتظاهرون بالوصول عند الكاهية ويفصلون النوازل خارج الادارة بحيث ان الكاهية اصبح عاريا من كل سلطة بل دابه الانصياع واتباع راي هذه البطانة

تعين عون من لدن جناب القاضي لجلب امراة تنسب لاحد هؤلاء الرهط فاشبع سباطا وشتما ورجع بيد فارغة واخرى لا شيء فيها وقبرت هاته المسالة لان المعتدى تربطه والقاضي روابط مادية فمن هذا نعلم مقدار استلائهم على الموظفين بما لهم من الجاه الكاذب

وويل لمن ادعى عليه بدعوى فان ذلك يكلفه ما الله به عليم . اختصم انسان مع زوجته فلم ترفع به دعوى فكلفه ذلك مالا ذريعا تخلصا من ورطة يوقعه فيها السماسرة وبالجملة فان هؤلاء الرهط صاروا واسطة ... بين الخصوم والكاهية الذي فقد جميع نفوذه وصار آلة تحركها يد هؤلاء وعسى ان ينتبه من سباته فيرجع نفوذه من هؤلاء والا ساءت الحال وفسد المثال

هذا بعض ما يجرى بتجارتنا وسنوافيكم بعدة مسائل هامة اهملنا ذكرها الآن وسيكشفها المستقبل

مكاتبكم الجوال

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس

فنزلها ولم تكسر قيود الاستيلاء الاجنبي بعد ولاقى فيها من الاكرام ما يمكن ان يلقاه مثله فيها واحتفى به على الخصوص جمع من المهاجرين التونسيين هناك .

وفي يوم ١٨ سبتامبر ركب الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي سيارة اتوموبيل صحبة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز جاويش ووطنينا المفضال السيد الجيلاني بن رمضان والتونسي الصميم السيد رشيد الكاتب احد اعضاء عائلة الكاتب الماجدة القاطنة بالآستانة من زمن بعيد وافراهنالك من مشاهير تجار دار الخلافة .

وركب الجميع السيارة الى سراي « طولمة بخشة » حيث يقيم جلالة الخليفة أبقاه الله واعز به الاسلام والمسلمين ولما وصل الجمع الى السراي اقتبلهم رئيس الحجاب وادخلهم قاعة الاقتبال فمكثوا بها هنيهة ثم فتح لهم الباب على مصراعيه وما كادوا يدخلونه حتى وجدوا صاحب الجلالة واقفا على قدميه في انتظارهم فاقتبلهم ابقاه الله بحفاوة واكرام ذكرتهم مشاهير خلفاء الاسلام ثم جلس ايده الله بعد السلام والترحاب بزائريه واجلس الشيخ عبد العزيز الثعالبي عن يمينه والاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش عن يساره وامامه السيد الجيلاني بن رمضان ورفيقه . ومكثوا في حضرته ساعة ونصف قضوها في الحديث عن الاسلام والمسلمين وبعد ذلك ودعوه وداعا حارا دعا لهم فيه ببلوغ الآمال ونجاح الاعمال وخرجوا من حضرته مسرورين مبتهجين بمظاهر العطف التي لاقوها منه اعزه الله وايده بروح منه ورجعوا وكلهم السنة تلهج بالدعاء له والثناء على سجاياه

ومن الغد اصبحت جرائد دار الخلافة طافحة بذكر هذا الاقتبال البهيج نجح الله اعمال رجال الاسلام وبلغهم آمالهم انه سميع مجيب .

الدين والجنسية ومسألة اليوم

ان كل الشعوب او اغلبية كل منها متدينة غير ان شخصية دولها مختلفة . فبعض الدول تعتبر الدين جزء من ذاتها فتحترم جوهره في قانونها الاجتماعي والمدني وسائر انواع التشريع المتكون من مجموعه ماهية الدولة وبعضها يعتبر الدين لغوا وهذا ما فعلت فرنسا عند ما نبذت الكنيسة واعتمدت في بناء ذاتها على نتائج العقل البشري المتجرد عن الدين

فمن خرج من ملة تدين بالاسلام ودخل في غيرها فهو اما داخل في ملة تدين بغيره كالمسيحية او متجردة عن الدين

ليس معنى الجنسية هو التقاضي في محكمة واحدة في مسائل شخصية فان ذلك من لوازمها بل هي مجموعة عقائد واخلاق يشترك اهلها في واجبات متحدة وحقوق متساوية فالدخول في ملة التزام قانوني بواجباتها كلها اذلا يمكن تبعيض الملة الواحدة ، ولا اجتماعها مع اخرى لضرورة التباين الذاتي ما بينهما، واخص واجبات الملة العمل لما يصونها ويعززها حتى بمحاربة ملته الاولى ويعتبر في حربه لها مجاهدا اشرفا في ملته الثانية .

بناء على ما قدمنا فرضاء المسلم بالدخول في جنسية غير اسلامية فرانساوية اوغيرها اختيارا منه ردة وكفر بدون شك . ولا يمكن وجود خلاف معقول في هذا الشان .

من النافل البين او المقصود القول بان الدخول في ملة والتزام واجباتها كلها هو عمل من اعمال الجوارح لا يتناول التصديق القلبي الذي هو وحده جوهر الايمان . اذ لو صح ذلك في نظر القانون لما امكن ان يعرف من شعب انه اسلامي او مسيحي او بوذي اوان يقال ان هذا مسلم او مسيحي لاحتجاب التصديق في خفايا القلوب .

لننتقل عن الحديث من التجنس بالنسبة الى شخص او اشخاص ولننظر اليه بصفته مفتوحا في وجه شعب كامل يريد او يراد اخراجه عن ملته بعامل الضغط والاجهاز عليها الملة اخرى وهوما تريد السياسة الفرنسوية اجراءه اليوم بتونس .

حقيقة انه لمشهد فضيع تضيع فيه جامعتنا الاسلامية . واحكامها العامة والخاصة وآدابنا . وميراثنا من الاسلاف ويغمرنا المحيط الفرنساوي الواسع بعقائده وشرائعه وعاداته فتتصادم مع ميراثنا فتسود الفوضى ويتم الانحلال . وعندئذ تاتي علينا الملة الفرنساوية فان نلحق بها فلا كما التحقنا بها حاكما فتسن لنا قوانين استثنائية وتستمر ارادة الانتفاعيين ونكون قد خسرنا كل شيء .

وبهذا يتبين ان لو كان هناك ماهو ابلغ واقوى من الردة والكفر لنعتنا به المارقين من جامعتهم طمعا في الحصول على ارباح مسمومة ينالونها صدقة من القابضين على ارزاق بلادهم . وفي اعتقادنا ان هذا وحده لا يكفي لمقاومة الخطر الداهم ما دامت سياسة الضغط والتفليس تعسف في ارجاء البلاد .

الطاهر الحداد

كتابة عامة للحماية

صح عزم الحكومة اليوم اذ تحدث كتابة عامة للحماية يراسها م. موردينو مدير الاشغال العامة .

لقد تمت الآن عملية هضم الكتابة الاخرى التي اقتلعوا معها بقايا الاستقلال الداخلي للمملكة التونسية وسلطة من على راس الحكومة التونسية من التونسيين وحولوا كل السلط الى السفارة وبالطبع ان السلط المتحولة تحتاج الى ادارة . هذه الادارة هي ادارة الكتابة العامة للحماية التي سيصبح عند انتصابها كل من المديرين خاضعين لها تحت عنوان رؤساء اقسام فقط فمدير الفلاحة مثلا رئيس قسم الفلاحة من هذه الادارة ومدير المال كذالك وهلم جرا . . ورئيس الجميع هو م. موردينو الذي ترجمت له « تونس الاشتراكية » سابقا ترجمة نقلتها صحيفة « الاتحاد » اذ ذاك .

ان ادارة كهذه تحتاج الى محل خاص وادوات خاصة وموظفون للقيام باعمالها فهل هذا كله يتفق مع ما يزعمونه من ان الحكومة بصدد الخفض من عدد الموظفين لتتدارك خطرا يهدد الميزان قبل وقوعه ؟

وسننظر في امر هذه الادارة وماسيكون لها من الامر حتى نكتب عن خبرة وننتقد بحق .

سوق بلا آمين

كتبنا وكتبت الصحف غير مرة بشان سوق الحبوب بالعاصمة « رحبة النعمة » وخلوه من امين وما نشأ عنه من الخلل في المعاملات الجارية هناك واشتكى الناس اخيرا عدم تمكنهم من التحصيل على حاجتهم للقوت من ذلك السوق بسبب الخلل الذي قلناه . وبدل ان نرى من اول الامر تداركا لهذا الخلل ومعالجته من حيث يمكن علاجه راينا فصلا بالزهرة الصادرة في ٤ سبتامبر من رئيس المجلس البلدي وشيخ المدينة يقول فيه انه خاطب المكلف ! برفع الحجر المضر بمصلحة الآكلين واعطيت له الارشادات اللازمة في هذا الشان الخ

وهذا الفصل نفسه كان حبرا على ورق وكان محمولا على جانب دون آخر في تنفيذه وهذا بلا شك ناتج عن فقد امين بالسوق

كنا قلنا انه يشاع ان في عزم المجلس البلدي حذف خطة آمين من ذلك السوق ولم نكن نصدق بهذه الاشاعة لانها تدل على تعمد افساد وايقاع خلل ولكن الاجرآت الاخيرة كادت تحقق لنا ذلك اذما معنى مخاطبة شيخ المدينة الذي يسميه مكلفا وكان من حقه ان يجعل امينا خيرا ثم يخاطبه وكذا الشان فيما مضى في سائر الاسواق اللهم الا ان يراد الآن استبدال الامناء بالمكلفين او بمعنى آخر استبدال التونسيين بالاجانب والقضاء شيئا فشيئا على كل الوظائف التي من شانها ان يشغلها تونسي

نحن لا يهمنا هذا الامر الا من جهته هذه والا ماكنا لنخوض فيه الا بتشكيات اصحاب المصالح هناك وتذمرهم من الخلل الموجود . ذلك ما دعانا الى الكتابة في هذا الموضوع وعسى ان نرى من رئيس المجلس البلدي وشيخ المدينة ما ياتي ما تقدم بنصب امينا لهذا السوق حتى يرتفع الخلل ويتمكن الناس حقيقة من التحصيل على لوازم أقواتهم .

في المدرسة العلوية

مضت العطلة الصيفية واقبلت غرة اكتوبر تجلب المدارس نبتا صغيرا من الامل التونسي وكانت المدرسة العلوية من اللواتي ضمت بين جدرانها من ذكر شيئا كثيرا

وقد بلغنا ان الفرانساويين الذين لم يحصلوا من تلامذتها على معدل العشرة القانوني الواجب لتقدمهم مذ اجيز لهم التقدم رغما عن القانون الاساسي للمدرسة بخلاف التلامذة المسلمين فانهم منعوا من التقدم اعتلالا بالقانون .

هذا القانون الذي يطلق على محمد دون جان لا يسوغ في المستقبل ان يستند عليه احد من رجال الادارة بعد ان عبثوا به هذا العبث

ليتعلم التلامذة حرية فرنساوي تاريخها وابنظروا عمل ملائكة . . . . . مدارسهم الفرنساويين (لنا عودة)

في ذمة الله

أصيب المجد في احد ابنائه والفضيلة في مظهر من مظاهرها واخذ الموت من سلك درر العفاف فريدة القاها في ذمة الله هو الماجد السيد الهادي درغوث اخ السري السيد الشاذلي درغوث وابن عم وطنينا السيد المنوبي درغوث احد رجال الحركة الملية

توفي هذا الفاضل في سن يقارب الستين يوم الاحد وشيعت جنازته يوم الاثنين في ماتم لائق بفضله ومجده فرحمه الله رحمة واسعة ورزق آله جميل الصبر وعظيم الاجر

***

كما توفيت والدة العلامة الفاضل الاستاذ الشيخ راجح ابراهيم الوكيل بسوسة يوم الاثنين اول اكتوبر وشيعت جنازتها في موكب مشهود حضره اعيان البلد والامجاد فرحمها الله رحمة واسعة ورزق آلها الصبر الجميل ونحن نقدم لابنها وطنينا الماجد الشيخ اصبح جميل تعزيتنا ونسال الله ان يعوضه عنا اجرا عظيما وصبرا جميلا

***

وسارت الى عفو الله وسعة رحمته والدة السيد الحاج شلبي احد تجار فندق الغلة الشهيرين وشيعت جنازتها يوم الاثنين الفارط في جمع من اصدقاء وطنينا الفاضل ونحن نعزيه وآله ونسال الله ان يرزقه الصبر وعظيم الاجر

***

كما اختطفت يد المنون شيخة العفاف [illegible] المنعم محمد بن موقو من اعيان فلاحي تبرسق وتجارها رحمه الله رحمة واسعة ورزق آله الصبر الجميل .

ثمرة الجهاد الملي

عهد لوزان

سيصدر قريبا كتاب تاريخي قيم بالعنوان اعلاه جمع بين النص الرسمي لعهد لوزان الذي هو اعظم انتصار سياسي تحصل عليه الاسلام في الدور الاخير وخطب اعاظم رجال الاتراك اليوم مع صور ابطالهم ، ثمنه فرنكان فقط

العنوان : (الجيلاني الفلاح)
نهج السيدة عجولة عدد ١٢

جامع بن غبريط بباريس

طفح الكيل

ان اهالي سوق الخميس يرفعون ايديهم اليوم طالبين الرحمة من سبب ما جرت لهم ويلات جامع باريس واختطاف اموالهم المحتاجين اليها احتياجا لزوميا لحاجاتهم وحياة ابنائهم لانهم في خصاصة مدقعة لا يقدرون على زيادة ما دفعوه في اوايل المدة الفارطة من الستة عشر الف فرنك او يزيدون .

واليوم ويا للخجل تطالبهم الادا[illegible] المحلية بزيادة ثمانية آلاف فرنكا عن ال[illegible] الاول ولا شك انها تجمع من جيوب الضعفا[illegible] الذين حالتهم موجبة للحنان والشفقة والعناية الدولية قبل جامع باريس !!

ولكن ادارتنا سامحها الله ... تود ان تقيم المشروع من جيوب هؤلاء التعساء [illegible] تقدر لخصاصتهم وتوجعاتهم اذ [illegible]

وربما يقال ان ما تاخذه ال[illegible] المهد انما هو من جيوب المتب[illegible] سواهم وغير خفي ان هذا القول [illegible] الصحة اذ ما يسمونه تبرعا اصبح [illegible] اللزوم الرسمي بحكم الاوامر وياليته [illegible] رسميا حتى يعلم الفكر العام مقدار ما ي[illegible] لهذا الغرض ويكون على بينة م[illegible] وبالاخرة يصبح على بصيرة لما يراد ب[illegible] شيء .

جامع باريس يريدون ان [illegible] من الاقطار الثلاثة اثني عشر مليونا [illegible] يخص المغرب منها بستة ملايين و[illegible] وتونس مليونين فكأنما الجامع [illegible] الذهب الوهاج الذي [illegible] الرواسي .

دعنا من هذا المشروع وما فيه من المقت في نظر الفكر العام الذي يقولون عنه كذبا انه مقبل طوعا فهو عنه فان من عاداتهم التقول على هذا الشعب التاعس [illegible] يشتهون

الكهاية هنا وبالاحرى السيد الكاهية جامله الاهليون كثيرا وساووا طوع يده في الجمعة الاولى رغم ما يكنوه في نفوسهم من الامتعاض الى هذا المشروع الممقوت

احتراما له ولسلطته التونسية عساه ان يكون في اعانتهم في ايقاف المسالة عند ذلك الحد الاول ولا يتطلب منهم المزيد ويقف بما له من النفوذ معربا عن عدم مقدرتهم عن الدفع في المستقبل الى هذا المشروع ولا صانتيما واحدا .

ولكنهم اليوم راوا منشورا معلقا في السوق من السيد الكاهية المذكور يحثهم عن زيادة تبرعات اخرى تقدر بثمانية آلاف فرنكا ويطرز المشروع ويحبذ فيه

الاهالي يعز عليهم بكل اسف الا ...روا على مساعدته في هاته المرة ولا غيره ولو كان المراقب او غيره من ذوي السلط لانهم غير راضين عن المشروع ولا يودون وجوده في الوجود خصوصا وانما ياخذوه منا يسمى تبرعا في عرفهم رغم الانف ونحن اولى بالتبرع من هذا الكهيل البالي الذي داهم ثروتنا حالا كامل فمه وبعده لاختطاف وازدراد ما بقي في جوبنا من التافه الحقير فصبرا اللهم صبرا من هذا العصر وما فيه من ...نزيات التي تريناكل يوم كيف يختطف حق المغلوب على امره من يده بجميع الطرق والمخاتلات

كيف تطلبون منا الاعانة ولو كنتم من المنصفين ولو نوعا قليلا لكنا احرص الناس بها اذ ان مجاعة العام الماضي لم تترك ...نا قليلا ولا كثيرا من الحطام الفاني والمطالب ...المتلونة تفوق الحصر والعد والوزن ...ايسين في اقتناص ما بقي من ...عن تبيانه عديد الاقلام ...روا ان قتل جهة وتحميلها ما لا ...ي، ينفر منه العدل والتاريخ ...سانية قاطبة فلا تتركوا هذا العار في ...حائف تاريخكم

...فنحن اولى بالاعانة من كل واحد عهدي ...ولون ان عواطفكم ...انة بحب البشر ...ف عليه فدابالكم تسوقوننا مكرهين ...ت والخصاصة القاتلة في الشتاء القابل ...النا قليلا ولا كثيرا من متاع العيش ...قيرة ؟؟

...كل حال لا ندفع شيئا زيادة ... ...رنا الكلمات الساحرة ولا الوعد ولا الوعيد وهم يفعلون بنا ما يشاؤون ونترك حكمهم الى الله والتاريخ وربك يفعل ما يشاء ويختار .

الامضاء :

[جمع كبير من كامل سكان الكهاية]

سوق الخميس

آه ظلموها

لقد ابتليت هذه الناحية المسكينة بنفر عديد من بني جلدتها يعملون وبالعار بجميع جهودهم لارهاصها وكسر شوكتها وإبادة روح إباية الضيم منها فكانوا اكبر عامل لاضاعة شمها واقدامها المتين

اذ اننا منذ عرفناهم لم نر فيهم الا التطفيف من حق الضعيف والعمل على ابادته بالمرة ان لم يكن له شيء من النباهة يحرس بها نفسه وكم روينا من قصص عن ماضيهم وابدع مخبورها في الحكاية بحيث لا تترك اشك في هذه الحقيقة من سبيل :

فكم فوت بعضهم من اراض اسلامية الى النازحين بطرق الله يعلم بنصيبها من الصحة حبا في الماديات الفانية او في الوجاهة المكذوبة حتى يقال فلان له اتصال بالوجيه فلان او المسيو فلان وحتي قال بعضهم « انا الناطق بلسان مسيو كذا في الحلية والتحريم »

هؤلاء النفر من يوم تجلي الحركة الوطنية في الميدان علو من قيمة رجالها مقدرة عجيبة في النطق بالحق والذب عن حقوق الضعيف المهان فقصروا من عملهم في البداية نوعا ما واصبحوا اقل شرورا مما كانوا عليه في سابق حياتهم كامنين في انفسهم لزوم بداية السير من خطتهم يوم تنعدم هذه « الضوضاء »

طال ...م الامد في الانتظار ولم يروا الا ادوار الثبات الكامل والملية الحقة فانقلبوا علينا شر منقلب واصبحوا على ما هم عليه من « الجبن » يعملون لاذاية الاحرار العاملين ويرون في اشخاصهم البلية العظمى على وضائفهم ووجاهتم المكذوبة وفي الالتصاق بهم خطر عليهم لدى الحكومة والحاكمين

فكنا ولا نزال لا نعبأ بهم ولا نعدوا لهم في ميدان المكافحة وزنا لعلمنا وان ما تنفثه السنتهم الرجيسة لا يزيدنا في قلوب الجمهور الامتانة حب وزيادة تعلق اذ الاخلاص بين ونقيضه بين والمعموم عند التفرقة بين الضدين

نعم انهم قاومونا في كثير من المسائل وباءوا بالخيبة والخسران وما مسالة دمانيفال وما لعبوافيها من الادوار الملعونة ببعيدة عنا..

ومع ذلك كنا نمر مر الكرام ولم نكتب في الجرائد الوطنية لافتضاح امرهم ولا كلمة حبا في الوئام وتعليلا في ان الحقيقة وان تحجبت عنهم اليوم لا تكون كذلك في الغد متى كان لهم من النية الحسنة شيئا في القلوب والآن تفاقم امرهم واصبحوا في كل يوم لا يزيدون الا بلية على هذه الامة المسكينة ومبالغة في اختراع افانين المظالم وليس هناك بعد من موجب يدعوهم الى الذعر والخوف سواء من الاقلام الوطنية الواقفة على جلية اعمالهم والعالمة بكل ما تكنه صدورهم نحو هؤلاء المساكين؟ او من الرقباء الاداريين وان كان دلالهم على الادارة يجعلهم مغفوري الذنوب ومنظورا الى عملهم كيفما كان بعين الرضاء الاتم ؟.....

ولا ندري ما سبب توسعهم في الشجع عن المعتاد فان كان ضنا منهم في انعدام صوت الاحرار فهم مخطؤن وان كان خلاف ذلك فنحن بهذه الاسباب غير عالمين .

نعم ابدعوا بما شاءوا وشاءت لهم النفوس الامارة في هذا الصدد حتى انطلقوا بالرغم منا دفاعا على اولئك التعساء الذين اصبحوا اليوم متاعا لاولئك الرهط يباع حضهم بالمزاد العلني ولا من راحم ولا شفيق لما منه يتوجعون !

فيا من تدعون بالاعيان « وحاشا البر منكم » ما بالكم لا ترحمون ضاوما يوم تدعوه الحاجة للوقوف امامكم متضلما منكم او من غيركم ولا يجد من نفوسكم قوة عزيمة ترد عنه مضلته وتضمد له جراحاته وانما يجد نفوسا تعمل لزيادة الخدش فيه فلا حول ولا قوة الا بالله

يمكن للقلم ان يخط كثيرا الوقائع هنا تضارع من جميع الوجوه او تزيد عن ما كان يقوم به عمار النوري وابنائه بدائرة الكاف في السنوات الفارطة حتى يتوجع القاري، من اجلنا ويطلب من « العدالة الكبرى » لنا عدلا وافيا ورحمة وحنانا كبيرا ولكن لنكتفي الآن بالاشارة على الاداريين هنا ان يقطعوا من الآن فصاعدا انابة من انابوه حتى تتطهر قاعتهم الادارية التونسية الجميلة من كل ما من شانه ان يحط من قيمتها ولا يجعل لها مكانة في الاحترام عند الجمهور

فتحفظ بذلك الحقوق وتصان الامانة والاعراض ويكون سلطان الحق فوق الافراد وفوق الجميع ـ فلا مجال لازهاق حق ولا لترجيح كفة احد المتخاصمين على الآخر....

اما الحالة اليوم فهي موجبة لكل تاسف وحسرة اذ سوق الشره في رواج كبير والاشراك منصوبة لكل داخل بحق او بدون حق فصبرا اللهم صبرا لهؤلاء الحرص الذين لا ينطقون فاتقوا الله فينا ولا تكونوا بعملكم من المعينين لفتح ابواب التجنس بجميع مصارعها في وجه من يسئموا من معاملتنا لهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ولا ينفع من يدم اذ ذاك وربك ارحم بعبده وهو خير الناصرين .

« مكاتبنا »

المرسى

لا بد ان نحيطكم علما باعمال شيخ المرسى في هذه المدة وخصوصا فيما يتعلق بجمع اعانة جامع باريس اخيرا . فان هذا الرجل قد ارهق سكان مشيخته وارهبهم بكيفية جعلتهم يؤدون تلك الاعانة وهم مكرهون خصوصا والقدر الذي ضربه عليهم لا تسمح به حالتهم المالية لانهم فقراء عاجزون

فلقد الزمهم الشيخ بان يدفع كل فرد منهم ماية فرنكا ولما عارض احدهم وادعى العجز هدده بالسجن واعلمه بان الدولة تسجن كل من لم يدفع القدر المعلوم لجامع باريس . وهكذا استمر الشيخ يبذل مجهوداته ويقول الناس انه انتفع من اعانة جامع باريس بطريقة اذا ثبتت عنه ووجدنا الحجج الكافية لها ربما تعود عليه بما لا يحمد عقباه كما يشيعون ايضا انه اعاد عملا كان وشى به من اجله كاتبه الذي كنا كتبنا ضده المسمى بوغازلي الى المراقبة المدنية من اجله واجرى عليه بحثا لم يتمكن فيه من ايجاد الحجج الكافية له ولربما شرحنا لكم هذه المعميات وكاتبناكم رسائل عضاة عن وقع عليهم شيء من هذه الاجرآت

اجتمع شيخ المرسى اخيرا في جلسة مع كامل مشايخ عمل الاحواز وقام المراقب فيهم خطيبا يقول يجب ان لا تاخذوا اقوال الجرائد المتعرضة بشان جامع باريس ويجب ان تنهوا الناس ان ياخذوا كلامها . فسكت الناس كلهم سكوت معارضة وقام الشيخ حسن جبريل قائلا اننا لا ناخذ اقوال الصحف وكثيرا ما نحذر الناس اقوالها حتى لا ياخذوها مسلمة فامتعض الحاضرون لهذا التصريح واستقلوا تطفل قائله

ان اعمال الشيخ في هذه المدة الاخيرة وفيما يخص جمعه لاعانة جامع باريز قد احرجت مركزه وفي عزم السكان ان يطلبوا من العامل اما ايقافه عند حد القانون في مامورياته واما تعويضه بمن يحترم القانون ويراعي مصالح من لنظره

وسنكاتبكم بتفاصيل اخرى في هذا الموضوع دفاعا عن اولئك الضعفاء سكان هذه البلاد

مكاتبكم م . ة

هل سمعتم ؟

ان الحكيم شطيني طبيب العينين المتخرج من كلية الطب العظمى بباريس والمعالج الخصوصي بمستشفى الابنيت ومستشفى الحلفاوين والذي كان بنهج بن زركون بتونس قد فتح محلا بنهج باب سويقة عدد ١٧١ لقبول المرضى ومعالجتهم باختراعه العصري الذي يفيد البره عاجلا ومن غير تعب

ولهذا الحكيم خاصية ومهارة فائقة في معالجة امراض العينين الاتية : البياض والحبوب والشعرة والكحلي والحول والنزول

وهو يعالج الفقراء مجانا

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس